بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد قرأت في الواتسأب رسالة هذا نصها :

من جلس في بيته في وقت وقوع الطاعون فله أجر الشهيد وإن لم يمت..

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَيْتِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ ".

إسناده صحيح على شرط البخاري • أخرجه البخاري (٣٤٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٥٢٧)، وأحمد (٢٦١٣٩) واللفظ له.

قال ابن حجر رحمه الله : "اقتضى منطوقه أن من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له أجر الشهيد وإن لم يمت ".

[فتح الباري (10/194)] انتهى

وعندما رجعت إلى مصادر الحديث لم أجد هذا اللفظ إلا عند أحمد كما ذكر صاحب الرسالة ولكنه لم ينبه أن لفظ الحديث في صحيح البخاري وفي سنن النسائي الكبرى مغاير للفظ المذكور ولذلك أضع بين يديك تخريج الحديث بلفظ كل من أخرجه وأبين حال هذا اللفظ والله ولي التوفيق .

قال الإمام أحمد في المسند (251/6)

حدثنا عبد الصمد، حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة، أنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون؟ فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من رجل يقع الطاعون، فيمكث في بيته صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد "

هكذا قال عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري في روايته عن داود بن أبي الفرات " فيمكث في بيته"

ورواه جمع من الثقات الأثبات عن داود بلفظ " **فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ** " وليس في بيته

وهم كالآتي :

1 – موسى بن إسماعيل المنقري عند البخاري (3474) ولفظه :

«أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا محتسبا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد»

2 - حبان بن هلال الباهلي عند البخاري (5734) ولفظه :

«أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد»

3- النضر بن شميل عند البخاري (6619) ولفظه :

«كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، ما من عبد يكون في بلد يكون فيه، ويمكث فيه لا يخرج من البلد، صابرا محتسبا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد»

4 – يونس بن محمد المؤدب عند أحمد (64/6) والنسائي في الكبرى رقم (7527) ولفظه :

" أنه كان عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء، فجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا محتسبا، يعلم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله عز وجل له، إلا كان له مثل أجر الشهيد "

5 – أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عند أحمد (154/6) ولفظه : (أنه كان عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء ، فجعله الله رحمة للمؤمنين ، فليس من عبد وقع الطاعون في بلده ، فيمكث في بلده صابرا محتسبا ، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ، إلا كان له مثل أجر شهيد.)

وعبد الصمد بن عبد الوارث وإن كان أخرج له الجماعة إلا أن الحافظ ابن حجر قال فيه

" صدوق ، ثبت فى شعبة " وقد قال فيه ابن قانع " ثقة يخطىء "

فروايته هذه تعتبر شاذة والله أعلم لمخالفته رواية هولاء الثقات

فلو أصيب المسلم بالطاعون ولم يخرج من البلد نال أجر الشهيد وإن خرج من بيته !، إن كان صابرا محتسبا كما جاء في الحديث وإن لم يمت كما قال الحافظ ، وإن مات منه فهو شهيد مطلقا لحديث أنس المتفق عليه "الطاعون شهادة لكل مسلم" قال شيخنا محمد علي آدم الأثيوبي في شرح مسلم " إطلاق حديث أنس – رضي الله عنه – لا يحتاج إلى التقييد بالقيود المذكورة في

حديث عائشة – رضي الله عنها –؛ لأن حديثها بين حكم من صبر، محتسبا إذا وقع الطاعون في بلده، سواء مات أو لم يمت، وحديث أنس – رضي الله عنه – بين حكم من مات بالطاعون، كما هو ظاهر قصة أنس في يحيى ..) ويحيى هو ابن سيرين

والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين

كتبه : أبو حسان سمير بن علي القيسي

1441/7/27هـ